# سياحة في ظلال الجنة

للأستاذ عبد الله عفيفي بك

الطريق من جدة إلى مكة غاص مزدحم ، يتدفق بالركب العظيم

والركب أروع ركب وأحفله ، وأشده إثارة للقلب والعاطفة والخاطر والخيال . فيه الركبان من كل لون ، وفيه المشاة من كل قبيل . وفيه العابدون السائحون الذين صدروا عن أهلهم وأوطانهم منذ بضع سنين مشاة يستبقون إلى الله في بيته الكريم . وفي هؤلاء من ساروا يحملون أثقالهم وأحمالهم والشيوخ المستضعفين الذين لا يطيقون المشي من الرجال والنساء ، وفيهم الوالدات يحملن أطفالهن وراء ظهورهن ويرفعن فوق رءوسهن أزواد الركب الكبير . وقد انتشر هذا الخلق الحاشد على الوادي الممدود بين الجبال المتناوحة في قوة وعزيمة وفي صمت وجلال . بينما الشمس تؤذن بالثواء ، والليل من ورائها ينشر رواقه على الصحراء الإلهية الآخذة بمجامع القلوب

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » هذا هو النشيد السماوي الذي كان ينبعث من أعماق القلوب فتخشع له السموات والأرض والجبال ، وتتحطم في جنباته كل نفس عاتية وكل قلب حديد

وسارت السيارة بي ورفاقي متئدة متمهلة في جلال هذا الحشد العالمي الذي تغيب في جلجلته ضجة الجيش القاهر ، وتخفت لعظمته قعقعة السلاح العتيد

جاوزنا الركب العظيم وأنا في غاشية وجدانية ملكت عليّ الطريق . أبعد ساعة أو بعض ساعة أكون في البيت الحرام ، وحول الكعبة التي تشخص إليها وجوه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأقف بين مقام ابرهيم وحجر اسماعيل ؟

وأخيراً انتهى الوادي ، وانفرجت الجبال ، وتراءت لنا عن بعد أنوار مكة

الله أكبر ! لبيك اللهم لبيك ! سبحانك يا من سبحت له السموات والأرض ومن فيهن ! تعاليت يا رب الأرباب ! أهذه النسمات كان يشمها رسول الله . وهذه الأرض كانت تطؤها قدماه !

وسارت السيارة في أحياء مكة حتى انتهت إلى ما بين عتيقين في أقصى الطريق فوقفت ، وقال السائق هذا هو البيت الحرام !

نزلت وأنا ثابت ، لا أستطيع الحركة ، وأبصرت فإذا الكعبة تلوح عن بعد ، والمؤمنون يطوفون من حولها ، فأحسست بأن هذا المشهد من مشاهد السماء . . . !

دخلت البيت وكأنني روح من الأرواح تجرد عن هذه الدنيا وألقى وراء ظهره أحمالها وآمالها وآلامها وصار لا يشعر إلا أنه في ظلال الجنة

أنا الآن ذاهل اللب ، مخطوف القلب ، منهمل العينين ، أهتف بالتلبية ، وأنشج بالبكاء

---

لهم أن يتصرفوا فيه بما تقضي به المصلحة ، وبما توحي فيه الظروف والأحوال

لو فعلنا ذلك لما أبقينا على أسباب هذا الخلاف والتناكر بين أفراد الأمة وطوائفها ، ولرجعنا إلى كلمة سواء في العبادات والمعاملات والآداب والنظم الاجتماعية وسائر شئون الحياة ، ولانتفع الناس بشرع الله ودينه . ولكنا كما يريدنا الله ( خير أمة أخرجت للناس ) . وفقنا الله جميعاً إلى الرشاد وبصرنا بالحق والصواب

محمود شلتوت
وكيل كلية الشريعة
وعضو هيئة كبار العلماء

وعلى الكعبة جلال من جلال الله ، وجمال من جمال الفردوس ، وروح من أرواح العرش ، لا يراه الراؤون إلا خفوا هياماً به ، وحنيناً إليه . وأقسم لقد طفت بالكعبة طواف القدوم وقبلت الحجر الأسود ، ووردت ماء زمزم ، وشربت منها عللاً بعد نهل ، وأنا لا أدري إلا أنني في جلوة سماوية ، أو حلم بديع .

خرجت وقد تعلق قلبي بالكعبة ، فلا أطيق الصبر عنها ، وعدت إليها في السحر ، وسمعت أذان الفجر ، وأقيمت الصلاة . فوقف الناس صفوفاً حول الكعبة ، واستمعوا القرآن الكريم من إمام عذب الصوت ، جميل الترتيل ؛ وما أسماه موقفاً ، وما أطيبها متعة ، وما أخلدها لحظات !

وابتسم النهار ونحن جلوس بجانب المقام ، وللكعبة بهاء أكثر إشراقاً من بهاء النهار .

هي قوة روحية من قوى الله ، تلك التي يفيضها رب البيت على الوافدين إلى البيت .

آمنت بأن هذا البناء المشرف العظيم هو الذي بث روح الإيمان ونور اليقين في نفوس المؤمنين ، حتى شقوا الطريق بهذا الدين إلى أرجاء العالمين .

وتمثلت في هذا الموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طريق هجرته إلى المدينة ، وقد وقف على ظهر ناقته واستشرف لعله يرى معالم مكة ، ثم ناجاها بقوله الكريم : « إني لأعلم أنك أحب البلاد إليّ ، وأنك أحب أرض الله إلى الله ، ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت » .

هكذا أقمت في مكة وفي منى وعرفات والمشعر الحرام ثمانية أيام ، وعدت إلى الكعبة وأنا أشم منها روح الجنة ، وأرى فيها بهاء السماء .

اللهم أعدني إلى مكة ، فإني أجد الشوق شديداً ، وما زال العهد غير بعيد

**عبد الله عفيفي**


ظهر حديثاً

# دعاء الكروان

## للدكتور طه حسين بك

قصة رائعة تدور حول التقاليد ، وقد تاهت في البساطة ، ولكن براعة المؤلف أبت إلا أن تلعب دورها ، فتبسط خفايا النفوس كل البسط ثم تعود لتلعب بالألباب كل اللعب ، فلا تملك أن تلتي القصة من يدك حتى تأتي على آخرها

# نداء المجهـــول

## للأستاذ محمود تيمور

قصة شائقة تدور حوادثها في ربوع جبال لبنان الشامخة ، وسط هدوء شامل وسحنة ساذجة . وقد اختارتها وزارة المعارف لمسابقة الأدب العربي لطلبة السنة التوجيهية لهذا العام

تطلب من ملتزمة طبعها ونشرها

**مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر**

ومن فروعها بالاسكندرية ووكلائها بالقطر المصري

س . ت ٢٩٥٤٢

# وحي الأحاديث المحمدية

## بقلم الأستاذ محمود علي قراعة المحامي

كتاب قيم أخذت مادته من كتب أحاديث السنة المشهورة التي جمعها الشيباني في كتابه ( تيسير الوصول ) أراد به مؤلفه أن يبين للقارىء المعاني الاسلامية النبيلة الواجب على المسلم معرفتها ، ويلخص له مناحي السمو الروحي النبوي التي ينبغي له الوقوف عليها ويضع أمامه بالكلام عن الأحاديث المختارة صورة واضحة للفيض المحمدي الذي يعد من اتبعه وضرب له الأمثال في شؤون الحياة بما فعله النبي ( صلعم ) أو قاله فيها ، تكلم فيه عن مولد النبي وصفاته وأخلاقه وعلامات نبوته ومعجزاته وحديثه عن الأنبياء السابقين وعن أصحابه وبره بأهله وأدعيته ومزاحه وحبه للجمال وكراهيته للتصوير وهجرته وحبه ووفاته وختمه يبحث عن كيف تستنير بسيرته وكيف تفهم الأسراء وعن كيفية المعراج بالروح والجسم وكيفية رؤية النبي ربه الخ . . .

٥٦٠ صفحة ورق ناعم ثمنه ١٥ قرشاً والبريد ٤ قروش

**يطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر**